

الفطرة السليمة	عنوان الخطبة
١/ بيان معنى الفطرة ٢/ من سنن الفطرة ٣/ من أسباب انحراف فطر الناس ٤/ من أسلحة المسلم للحفاظ على الفطرة السليمة	عناصر الخطبة
سعد محسن الشمري	الشيخ
٨	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل
عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

إن من عظيم النعم التي أنعم الله - عز وجل - بها على بني آدم أن فطرهم على التوحيد والإسلام؛ (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الروم: ٣٠].

الفطرة هي الخلقة الأصيلة السوية السليمة التي خلق الله - عز وجل - الناس عليها من الإيمان بالله ومعرفته، والإقرار بربوبيته - تعالى -: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) [الأعراف: ١٧٢].

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من مولود إلا يُولد على الفطرة، فأبواه



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يهودانه، وينصرانه، أو يمّجّسّانه، كما تنتج البهيمة بهيمةً جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء"، ثم يقول أبو هريرة - رضي الله عنه -: (فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) [الروم: ٣٠] (البخاري).

والله -سبحانه- خلق الإنسان على الفطرة في باطنه وظاهره، فطر باطنه على التوحيد والإسلام كما كان دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد، وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين" (النسائي).

وفطر ظاهره على الجمال والنظافة، قال -عليه الصلاة والسلام-: "عشر من الفطرة: قصُّ الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، والاستنشاق بالماء، وقصُّ الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الآباط، وحلق العانة، وانتقاص الماء" (مسلم).

وفي مقدمة من أراد أن ينحرف الناس عن فطرتهم السليمة التي فطر الله الناس عليها هو الشيطان اللعين وأولياؤه من الإنس والجن، وقد جاء في الحديث القدسي: "إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالهم الشياطين، وحرمت عليهم ما



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَحَلَّتْ لَهُمْ، وَأَمَرْتَهُمْ أَنْ يَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ
سُلْطَانًا" (الطبراني).

ولهذا وقع كثير من الناس فيما وقعوا فيه من الشرك بالله
والكفر بالله، وارتكاب ما حرم الله عليهم من الآثام
والمعاصي، والتمرد على الفطرة السوية، ومتابعة الشيطان
الذي أقسم على تغيير الفطر؛ (وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا مُنِيَّتْهُمْ
وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ آدَانِ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ
وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا
مُبِينًا) [النساء: ١١٩].

قد لعب الشيطان بكثير من بني آدم، وزين لهم سيئ الأعمال،
وأقصى كثيرًا عن زينة الإيمان وصالح العمل، وغمسهم في
مستنقعه، وصاروا أولياء له يأترون بأمره، وينتهون عن
نهيهِ فطاعوه، والله يقول: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا
تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [يس: ٦٠]، ووقع
الانحراف في بني آدم، فأرسل الله الرسل، وأنزل الكتب؛
ليخرجوا الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن
ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن ظلمات المعاصي إلى
نور الطاعات، جاءت الرسل بما يوافق فطر الناس، الفطر
التي فطر الله - عز وجل - الناس عليها لا تبديل لخلق الله.



عباد الله: أرسل الله نبينا ﷺ والناس في جاهلية جهلاء، وفي ظلام دامس، شرك بالله -تعالى-، يشركون بالله -تعالى-، منهم من يعبد الأصنام، ومنهم من يعبد الشجر، ومنهم من يعبد الحجر، ومنهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء، ومنهم من يعبد الجن.

وهم في أقبح العادات وأنكر الأعمال، ابتداع في الدين، وفجور في الفروج، وزواجات ما أنزل الله -تعالى- بها من سلطان، ورحم الله الخلق ببعثة نبيه ﷺ؛ (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧]، فأنازل الله -عز وجل- به الأرض بعد ظلمتها، وأشرقت بنور الإيمان والتوحيد بعد انحجابه، فأحيا الله به قلوبًا.

وفي هذه الأزمان جاءت الدعوات الشائنة من جديد، بعد عمل دؤوب ونشاط خفي بطريق إبليس، وتلبيس عجيب للتمرد على الأديان، وإقصاء الإيمان، ثم بعد ذلك التمرد على الفطر السليمة.

وتغير الناس إلى ما فيه شهوة أو شبهة من أسهل الأشياء على من رقق دينه، وضعف يقينه، واتبع شهوات نفسه، فيتطلب



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

العاجلة دون الآخرة، وينصب لدنياه أكثر من دينه، فيقع في أحوال الشياطين، ويسير خلف الزائغين، لم يُسلِّح نفسه بسلاح الصالحين من الصدق مع الله والإيمان بوعده ووعيدته والاستقامة على أمر الله ونهيه؛ (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرَائِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)[الأعراف: ٢٧].

ومن شياطين الإنس من نراه ويرانا، فهو مندوب إبليس، والحذر منه أوجب والبعد عنه مُتَحْتَمٌ؛ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ)[الأنعام: ١١٢ - ١١٣].

اللهم ارزقنا العلم والإيمان واليقين ما ندفع به شرور الشياطين من الإنس والجن، اللهم ثبِّتْنا على دينك القويم، وأعِزنا من الشيطان الرجيم، وتوفنا على الإسلام والسنة.



أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه من كل ذنب يغفر لكم، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

إن من عظيم أسباب الانحراف عن الفطرة المستقيمة وعن الدين القويم، هو التشبُّه بغير المسلمين، والتقليد المذموم للكافرين، والمشي على منوالهم في عاداتهم وأديانهم، وفي ألبستهم وورطانتهم، وهذا من أعظم ما يدعو إلى الاغترار بهم، والإعجاب بما هم عليه حتى ينسلخ المرء عن دينه، ويوافق ما عليه الكفار، ولا يردد من الكلام إلا مدحهم، وينعت المسلمين بالتخلف والرجعية ونحو ذلك من ألقاب السوء، وقلبه مشرب بالانهزامية والشك والحيرة والاضطراب التي هي في قلوب المنافقين؛ (مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) [النساء: ١٤٣]، فالأمر أمر يقين بالله وبشرعه وبمحاسن دين الإسلام، فمن ضعف يقينه جاءت الشبهات



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فانغرس في قلبه، وقد يصعب إخراجها وتبديدها إلا أن يشاء الله -تعالى-.

فيتحتم على المرء أن يتسلح بسلاح العلم النافع، العلم الأصيل، علم الكتاب والسنة الذي يدعو إلى خشية الله -عز وجل-.

التسلح بتقوية الإيمان بالقلب وبالعقل الصالح بإخلاص وبقين بوعد الله وووعيده، والبعد عن الهوى الذي هو قسيم الضد للوحي، فمن اتبع الهوى فهو معرض عن وحي الله -عز وجل- الذي هو حياة القلوب وروح الأبدان؛ (فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [القصص: ٥٠]، وأن يحذر المرء من صحبة الأشرار وأهل الشبهات والشهوات؛ فإن شرهم ظاهر وتأثيرهم قوي.

نسأل الله أن يعيذنا من مضلات الفتن، وأن يسلمنا من الشبهات والشهوات، وأن يُعيذنا من الشيطان الرجيم، نعوذ بالله من شره وكيده.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com